بيضاء تحجبها الواشون حين سرت … عني فلو لمحت صبغ الدجا لمحت

اراد ان يقول فلو لمحت سواد الدجا ليأتي نوع التدبيج في قوله بيضاء وسواد الدجا فعصاه الوزن فقال صبغ الدجا وهو مرادف للسواد فصدق عليه انه عصاه التدبيج واطاعه الارداف وللقاضي ناصح الدين الارجاني

كم رعت هذا الحي اما زايرا … فردا واما سايرا في جحفل

اراد ان يقول واما محاربا في جحفل لتكون في بيته المقابلة بين زاير ومحارب ولاشك ان الزاير يكون مسالما وبين قوله فردا وقوله في جحفل فعصاه الوزن واطاعه الجناس اللاحق بين زاير وساير ومثل ذلك كثير في كلام القوم تركناه خوف الاطالة **وبيت** الصفي الحلي قوله

لهم تهلل وجه بالحياء كما … مقصورة مستهل من الكفهم

اراد الجناس التام بين الحيا والحيا فلم يطعه الوزن فعدل الى نوع الارداف بقوله مقصورة والحيا الضمير للحيا وليس الامر كذلك ولو شاء لقال

لهم تهلل وجه بالحياء كما … لنا الحيا مستهل من الكفهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

الطاعة وعصاة المومنون ومن … نافي كذا الفرق بين الانس والنعم

فانه اراد الطباق بين المومنين والكافرين فعصاه الوزن فعدل الى الارداف بقوله ومن نافي من المنافاة وهي الجحود قال ابن حجة في الشرح هذا محال فان الوزن لم يعصه ولو قال

الطاعة وعصاة المومنون وجم … الكافرين ولم يحفل بجمعهم

لحصل بالمراد من المطابقة انتهى **قلت** فلو قال كذلك لفات قوله كذا الفرق بين الانس والنعم وهذا المعنى هو مناط حسن البيت كما لا يخفى للاشارة فيه الى قوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل

سبيلا

سبيلا وبل لو قال

الطاعة وعصاة المومنون كذا … لك الكافرون وليس الانس كالنعم

لحصل له جميع ما قصده وزيادة مع بقاء اللف والنشر في نهاية الوضوح **وبيت** ابن حجة قوله

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم … له العلو فجانسه عدحهم

قال في الشرح اردت ان اجانس بين العلو والغلو فلم يطع الوزن فعدلت الحجانسه فحصل الجناس المعنوي باشارة رديفه اليه انتهى **قلت** وليس في البيت عصيان وزن فانه لو قال

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم … له علو غلو في مد يحهم

لحصل له ما اراد ولم يعصه شيء وهذا النوع تخلصت منه عايشة الباعونيه فلم تنظمه في بديعيتها

وما ارتشاف زلال الماء في ظماء … يوما باعذب من تكرار مدحهم

في البيت التفريع بالفاء ويسميه بعضهم النفي والجحود وهو ان يصدر المتكلم كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم باحسن اوصافه المناسبة للمقام اما في الحسن او في القبح ثم يجعله اصلا يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجاء او فخر او تشبيب او غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح او الذم او غيرهما ويعلق المجرور بافعل التفضيل فيحصل المساواة بين الاسم المجرور عن وبين الاسم الداخلة عليه ما النافية لان حرف النفي قد نفى الافضلية لتبقى المساواة وهو في بيت قصيد في ظاهر لا يحتاج الى الكلام عليه

ومثله قول الاعشى

ما روضة من رياض الحسن معشبه … غناء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق … مؤزر بعميم النبت مشتمل
يوما باطيب منها طيب رايحة … ولا باحسن منها اذ دنى الاصل

التفريع تصحيح
ما الدوح تنقيب بالتفريع مع النسيم بابكى من صفا ام

Copyright © King Saud University